

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

العدوانية كانت من أجمل النساء فتزوَّجها مالك بن غسان فقالت أمها لتَّباعها : إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة .

فإذا أردتنَّ إدخالها على زوجها فطيَّبْذَها بما في أصدافها - تعني الطيب (فلما كان الوقت أعجلهنَّ زوجها) .
فغَفَلن عن ذلك .

فلما أصبح قيل له : كيف رأيتَ طَـرُوقَتَكَ البارحة فقال : ما رأيت كالليلة قط لولا رُويحة أنكرتها ! فقالت (هي من خَلْف السِّتر) : (لا تعدَم الحسناء ذَاماً) .

وفي الجمهرة من أمثالهم : (لا يعرف الهرُّ من البرِّ) وقد كثر كلام العلماء في هذا المثل فذكر أبو عثمان أن الهرَّ : السِّنُّور والبرُّ الفأرة في بعض اللغات أو دويبة تشبهها ولا أعرف صحَّة ذلك وأخبرني أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة أنه فسر هذا فقال : لا يعرف مَن يَهْـرُّ عليه ممن يَبْرُّه .

قال ابن خالويه في شرح الدرديدية وقال آخرون : لا يعرف سَوَّوق الشاء من دُعائه .

وفي المجمل لابن فارس : هذا المثل مختلف فيهِ فقال قوم : الهرُّ دعاء الغنم والبرُّ : سَوَّوقها وقال قوم : الهرُّ : ولد السِّنِّـور والبرُّ : ولد الثعلب .

وقال آخرون : لا يعرف من يكرهه ممن يَبْرُّه .

وقالوا : (جاء بالطمِّمِّ والرمِّمِّ) قال ابن دريد : أحسنُّ ما قالوا فيه : إن الطَّمِّمِّ : ما حمله الماء والرمِّمِّ : ما حملته الريح .

وقالوا : (ما يعرف قَبِيلَه من دَبيره) .

قال قوم : أي لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه